

استشهاد هشام الحناوي القيادي في تنظيم الجهاد في الشيشان

والأمن المصري يعتقل ابنه حمزة في زنزانية
انفرادية

[بقلم: د. هاني السباعي (مدير مركز المقريري للدراسات التاريخية بلندن)]

تلقي مركز المقريري رسالة تؤكد خبر استشهاد - نحسبه كذلك - محمود هشام الحناوي (50 سنة) أحد قيادات جماعة الجهاد المصرية؛ وكانت المفاجأة أن خبر مقتله ظل طوي الكتمان حتى أكدته مصادر مقربة من أسرته إذ أكدت تلك المصادر أن القيادي في تنظيم الجهاد محمود هشام الحناوي قتل في أحد المعارك التي قامت بين المجاهدين الشيشان وقوات الإلحاد الروسية.

وكان مركز المقريري قد نما إلى علمه منذ فترة خبر استشهاد محمود هشام الحناوي في الشيشان ولكن لم نستطع أن نتأكد من صحة الخبر في حينه حتى تلقينا رسالة منذ أيام قلائل على كتابة هذا البيان توضح بجلاء خبر مقتل قيادي تنظيم الجهاد هشام الحناوي.

(أولاً): القيادي محمود هشام الحناوي كان يكنى بأبي سهل محكوم عليه غيابياً في القضية رقم 8 لسنة 1998م (العائدون من البانيا) والتي كانت تضم 107 إسلامياً كان النطق بالحكم فيها بتاريخ 18/4/1999م حكم فيها على الحناوي بعشر سنوات مع الشغل.

(ثانياً): وهو شقيق أحمد هاني الحناوي أحد مؤسسي جماعة الجهاد المصرية (الرغيل الأول) الذي اعتقل في أحداث الغنية العسكرية عام 1974م ثم اعتقل هو وشقيقه هشام في قضية تنظيم الجهاد الأولى بقيادة الدكتور يسري مصطفى الذي حل التنظيم فيما بعد ثم اعتقل أيضاً في قضية تنظيم الجهاد الثانية قبل عام 1980 في الإسكندرية ثم أفرجا عنهما ثم حكم على أحمد هاني الحناوي في قضية تنظيم الجهاد 462 لسنة 1981م حصر أمن دولة علياً ثم أفرج عنه في نوفمبر 1984م واعتقل في نهاية الثمانينات وسافر إلى إحدى الدول العربية ثم اعتزل العمل الجماعي منذ فترة طويلة.

(ثالثاً): وكان محمود هشام الحناوي بطلاً رياضياً فاره الطول سافر بعد عام 1994م إلى السعودية واشتغل في التجارة وكانت له علاقات حميمة مع رجال الأعمال في الجزيرة والخليج وظل في جدة لسنوات طويلة، وكان كريماً مضيافاً يتردد على بيته الشباب الملتزم دينياً، وطلبة العلم، وبعض العلماء.

(رابعاً): شارك هشام الحناوي في الجهاد الأفغاني ضد الزحف الشيوعي الأحمر وكان يتردد بين باكستان وأفغانستان والسعودية.

(خامساً): وبعد هزيمة الإتحاد السوفياتي (السابق) وانفراط عقده على أيدي المجاهدين.. تحالف الأمريكان وعملاؤهم في العالم الإسلامي على مطاردة المجاهدين خاصة العرب فتفرقوا في الأرض، فعاد الحناوي إلى جدة حيث كان يقيم لكن الأمن السعودي تأمر عليه ففر من السعودية

منتصف عام 1993م.

(سادساً): وبعد رحلة شاقة حيث كان يهيم على وجه في الصحراء الموحشة حتى نجاه الله، واستقر به المقام في اليمن لكنه لم يستطع أن ينقذ عائلته فقام جلاوزة الأمن السعودي بترحيل زوجته وأولاده إلى مصر حيث تعرضوا للتعذيب والمعاملة المهينة.

(سابعاً): ثم سافر إلى السودان وظل فيها حتى طردت الحكومة السودانية كل الإسلاميين المقيمين فيها بما فيهم الشهيد هشام الحناوي - في بداية عام 1995م.

(ثامناً): فطلق يمسح الأرض طولاً وعرض حتى وصل إلى الصين وهناك اشتغل بالتجارة وظل يتردد بين هونغ كونج والصين وسنغافورة حتى ضيق عليه الأمن الصيني فهرب من هناك ورحل إلى أذربيجان.
(تاسعاً): المفاجأة:

في أذربيجان قرر الدكتور أيمن الطواهري أن يسافر إلى الشيشان لكي يتسنى له فتح معسكر لاتباعه لأنه لم يطمئن إلى تواجده في أذربيجان وفعلاً سافر الدكتور أيمن الطواهري وعند حدود جمهورية داغستان تم اعتقال الدكتور أيمن الطواهري وكانت المفاجأة أن الإعتقال شمل ثلاثة من كبار قيادات الجهاد وهم الدكتور أيمن نفسه ومعه القيادي البارز أحمد سلامة مبروك (تم خطفه من أذربيجان وهو الآن في سجن طره بالقاهرة)

أما الشخص الثالث فكان القيادي (أبو سهل) محمود هشام الحناوي.

(عاشرأ): ومن عجائب أقدار الله أن اعتقال الثلاثة في داغستان لم يعلم به أحد لا من مخابرات العالم ولا حتى مجلس شورى جماعة الجهاد وظل الأمر في غاية الكتمان طيلة ستة أشهر والجماعة يسيرها بشقيق الدكتور

أيمن المهندس محمد الطواهري (خطف من دولة الإمارات العربية عام

1999م وهو الآن في سجن خاص بالقاهرة) وكانت المفاوضات تتم مع

الخاطفين وهم لا يعلمون هوية الأشخاص حتى تم دفع فدية من المال وتم

إطلاق سراح الثلاثة (دكتور أيمن الطواهري + أحمد سلامة مبروك + محمود

هشام الحناوي) ومن هنا قرر هشام الحناوي أن يواصل المسير إلى

الشيشان مع بعض الشباب الداغستاني الذين اصطحبوه معهم أما الدكتور

أيمن وأحمد سلامة فعادا إلى أذربيجان ومنها إلى أفغانستان ثم رجع أحمد

سلامة مرة أخرى إلى أذربيجان ومنها خطفته المخابرات الأمريكية ورحلته

إلى مصر وتم عرضه في آخر يوم أثناء محاكمة (العائدون من ألبانيا).

(حادي عشر): وهكذا عاش القيادي الكبير هشام الحناوي غريباً واختار ميتة

الكرماء حيث جاهد مع المجاهدين الشيشان وصحبة كتيبة العرب

المجاهدين حتى اختار الله له التي هي أحسن فنحسب أن الله تعالى قد

أبدله داراً خيراً من داره وأهلاً خيراً من أهله ونحسبه الآن فرحاً مع كوكبة

الشهداء الذين سبقوه والذين لحقوا به كالقائد الغد الشهيد خطاب وصنوه

أبي الوليد والرئيس المظلوم الشهيد مسخادوف وقطار طويل ممن

يروون بدمائهم الذكية شجرة الإسلام المباركة.

(وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا بَلْ أحياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرزقُونَ)

(ثاني عشر): أما عن ابنه حمزة فإنه قد رجع مع أمه صغيراً عام 1994م ولما

شب عن الطوق فلم ترحمه قوات أمن الدولة وزبانية التعذيب إذ اعتقلوه

وهو محبوس احتياطي على ذمة قضية عسكرية ملفقة يطلق عليها إعلامياً

(جند الله) منذ عامين ونصف ويجدد له الحبس كل خمسة وأربعين يوماً. كل

ما جنته يداه أنه ابن محمود هشام الحناوي تقبله الله من الشهداء.

بناء على ما سبق

يناشد مركز المقريري الهيئات والمنظمات التي تعنى بحقوق الإنسان أن

تضغط على الحكومة المصرية للإفراج عن الفتى حمزة محمود هشام

الحناوي المودع الآن فيما يطلق عليه (سجن التأديب) وهو سجن انفرادي

بدون دورة مياه! وغير مسموح له برؤية أهله منذ عامين ونصف رغم صغر

سنه، وذلك مخالف لمبدأ حقوق المسجون برؤية أهله. لذلك فإن مركز
المقريزي يطالب بإطلاق سراح كل المعتقلين والمناداة بمحاكمة ضباط
أمن الدولة وضباط مصلحة السجون والمسؤولين في وزارة الداخلية عن
تكرار هذه الجرائم المنظمة والمتعمدة من تعذيب وإذلال والمعتقلين في
مقار مباحث أمن الدولة وأقسام الشرطة والسجون العمومية المنتشرة
في أرجاء أرض الكنانة!

مركز المقريزي للدراسات التاريخية

لندن في

9 ربيع الأول 1426هـ

17/4/2005م